على حساب المهمة الثالثة لرئاسة الأركان ، اي مهمة قيادة ذراع القوات البرية . وهذا سيمس حتما بامور التخصص والدمج والتوازن في مركبات القوات المقاتلة »[١٢] .

حرب الجنرالات الجديدة

بعد ان اقرت لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست التوصيات التي تقدم بها وزير الدفاع بشأن انشاء القيادة الميدانية ، وتولي العميد يسرائيل طال قيادتها ، برزت خلافات حادة وقاسية بين العديد من قادة وعمداء الجيش الاسرائيلي ، في الخدمة وخارجها ، وقد تعدت هذه الخلافات البحث الموضوعي في مشروع القيادة ، ووصلت الى ما يشبه عملية التجريح وتوجيه النقد بين المؤيدين والمعارضين للموضوع من جهة ، وبين طال صاحب المشروع ، والمعارضين له شخصيا من جهة أخرى . واصبح الجدل والاتهامات عبارة عن حرب جديدة بين الجنرالات ، تذكر بالمناقشات المريرة والحادة بين قادة البلماخ (سرايا الصاعقة) ، من جهة ، وبين الضباط المسرحين من الجيش البريطاني في العام ١٩٤٧ ــ ١٩٤٨ من جهة اخرى . فمنذ ذلك النقاش حول اقامة جيش عبري ، قبيل ما سمي بحرب الاستقلال ، وخلالها ، تبلورت في الجيش الاسرائيلي مدرستان . مدرسة البلماخ والوحدة ١٠١ المكونة من المظليين والمشاة ، ومدرسة الضباط المسرحين من الجيش البريطاني ، من اسلحة المدرعات واسلحة مهنية اخرى . وفي الواقع لم يكن هناك تمييز او فصل حاد وقاطع بين المدرستين ، وقد أخذ الكثير من الضباط من المدرستين (مثل العقيد اوري بن ــ اري ، الذي نشأ وبرز في البلماخ ، ثم اصبح بعد ذلك من ابرز قادة المدرعات في تاريخ الجيش الاسرائيلي) . ففي حرب العام ١٩٤٨ « سيطرت على الجيش مدرسة البلماخ ، وبعد انتهاء الحرب سلم بن ــ غوريون قيادة الجيش الى الضباط المسرحين من الجيش البريطاني . وقبيل العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦ ، وعندما كان موشي دايان رئيسا للأركان العامة توازنت القوى بين المدرستين . الا أن هذا التوازن لم يدم كثيراً . فبعد حرب ١٩٥٦ عادت مدرسة المدرعات لتحتل مكان الصدارة في الأركان العامة »[١٣] .

وكان من ابرز مؤسسي مدرسة المدرعات ، خلال حرب ١٩٤٨ ، الاب الروحي للبلماخ اسحاق سديه ، والقسم الأكبر من ضباطها كانوا من البلماخ ، ومن مجموعة الضباط المسرحين من الجيش البريطاني ، امثال حايم لاسكوف ، ويسرائيل طال ، واوري بن ــ اري ، وديفيد اليعازر ، وحايم بار ــ ليف . بل انه « منذ تعيين اللواء اسحاق رابين رئيسا للأركان عام ١٩٦٤ ، وحتى الآن ، كان جميع رؤساء الأركان العامة من رجال البلماخ . وبعد حرب الايام الستة كان جميعهم من البلماخ ، الذين تحولوا الى المدرعات . وقد وصل الدمج الى ذروته بين المدرستين قبيل حرب يوم الغفران »[١٤] . وكان على رأس هرم الجيش ديفيد اليعازر من البلماخ الذي تحول الى رجل مدرعات ، اما نائبه فكان من ضباط الجيش البريطاني ورجل مدرعات ، كذلك كان قائد الجبهة الجنوبية من رجال المدرعات .

الا ان « الهزة الأرضية » في حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، والنقد الشديد الذي وجه الى سيطرة سلاح المدرعات على الجيش « ادت الى حل الحلف التاريخي ، وعودة احد فروع البلماخ للسيطرة على الجيش ، وهو فرع المظليين [ممثلا في] اللواء مردخاي غور ، رئيس الاركان السابق ، ورفائيل ايتان رئيس الاركان الحالي »[١٥] . ولقد كان غور وايتان مجرد ضابطين